النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 17\03\2019 العدد (11) (التريودي – الأحد الأول من الصوم – (أحد الأرثوذكسية)).

اللحن: (1) – الإيوثينا: (9) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: التريودي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"التريودي: أحد الأرثوذكسية: الصوم مسيرة مشتركة"

لمثلث الرحمات المطران بولس بندلي / 1995

قد ولجنا بنعمة الله فترة الصوم وها نحن "معاً" نتابع المسيرة الخلاصية – لسنا منفردين، لا يصوم أحدنا كأنه يصوم وحده، انه يصوم مع الجماعة المتّجهة نحو إلهنا المصلوب من أجلنا، انه يصوم وهو يحمل الآخرين في وجدانه – انه يسعى إلى السيد لكي يشاركه في آلامه ويدخل نور قيامته ولكنه لا يستطيع ذلك إذا نسي اخوته أو أهملهم، فبصليب مشاركة الاخوة آلامهم وبصليب يحمله مع الاخوة وبسبب الاخوة يستطيع أن يتعرّف "حقيقة" على صليب الرب يسوع الذي يعطيه حينئذ الغلبة الحقيقية الثابتة إلى الأبد. ان فيليبس الذي كان يفتش "مع صديقه" نثنائيل عن المسيح الذي كتبت عنه الكتب المقدّسة، عندما وجده لم يتبعه لوحده منفرداً، فكَّرَ فوراً بمن كان يسعى معه إلى السيد، نسي لحظة نفسه لكي يسعى إلى "أخ" له من غير أمه وأبيه، يسعى إليه ليعلمه بفرح بالكنز الثمين الذي وجده – قابله صديقه "ببرودة" كانت قادرة ان تثني عزمه فألحَّ عليه لأنه لم يتصوّر أنه قادر أن يتبع "لوحده" من كان هدف مسعاهما "المشترك" نحوه عبر الكلمة الإلهية – فألحَّ عليه وأتى به إلى ذاك الذي كشف لِمن كان يشكك به انه يعرفه "قبل" أن يدعوه صديقه الحبيب، فتحقق حينئذ ما ابتغاه فيليبس بملء جوارحه انه "مع" صديقه تبع السيد. قيمة صومنا تتضاعف بانتصابنا معاً – نصوم معاً – نصلي معاً. الله سيد صومنا والاتحاد به غاية صومنا فليؤهلنا ان ننقي قلوبنا من كل أدران الخطيئة – فيؤهلنا ان نجاهد جهاداً حسناً لكي نهدم الحواجز التي تفصلنا عن بعضنا البعض – جهادنا هذا جهاد متعب، مضني من الناحية البشرية، كثيراً ما سنشعر بقوى الشر تجربنا وتسعى لتفصلنا عن بعضنا البعض ولكن ثقتنا كبيرة بمن مات لكي "يجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد". هو يساعدنا في اماتة أهوائنا ويقوينا لكي نظهر غالبين لظلمة البغضاء والتفرقة فنصل معاً إلى نور القيامة. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 11: 24-26 و 32-40 (للأحد))

يا إخوة بالإيْمانِ موسى لَمَّا كَبرَ أَبَى أَنْ يُدعَى ابنًا لابْنَة فِرعَون* مُختارًا الشَّقاءَ مَعَ شَعبِ اللهِ على التمتُّعِ الوقْتِيِّ بالْخَطِيْئَة* ومُعتبِرًا عارَ الْمسيحِ غنىً أَعظَمَ من كُنوزِ مِصر. لأَنَّهُ نَظَرَ إِلى الثواب* وماذا أَقولُ أَيضًا إِنَّهُ يَضِيقُ بي الوَقتُ إِن أَخبرتُ عن جِدعونَ وباراقَ وشَمشونَ ويفتاحَ وداودَ وصَموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بِالإِيمانِ قَهَروا الممالِكَ وعَمِلُوا البِرَّ ونالوا المواعِدَ وسَدُّوا أَفواهَ الأسود*وأَطفؤوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدّ السَّيفِ وتَقَوَّوا من ضِعفٍ وصَاروا أَشِدَّاءَ في الحَربِ وكَسَروا معسكَراتِ الأجانب* وأَخذَت نِساء أمواتهنَّ بِالقيامَة وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتيرِ الأَعضاءِ ولم يَقْبَلوا بِالنجاةِ ليَحصَلوا على قِيامَةٍ أفضل* وآخَرونَ ذاقُوا الْهُزءَ والْجَلدَ والقُيودَ أيضًا والسجن* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتُوا بِحَدِّ السيف. وساحُوا في جُلودِ غَنَمٍ ومَعِزٍ وهم مُعوَزون مُضَايقون مَجهودون* (ولم يكنِ العالَمُ مستَحقًّا لهم). وكانوا تائِهين في البَراري والْجِبالِ والْمغاوِرِ وكُهوفِ الأرض* فهؤُلاءِ كلُّهم مشهودًا لهم بِالإِيمانِ لم ينالوا الموعِد* لأَنَّ اللهَ سَبَقَ فَنَظَرَ لنا شيئًا أَفضَلَ أَن لا يَكْمُلُوا من دوننا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 44-52 (للأحد))

في ذلك الزمان أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل، فوجد فيلبس فقال لهُ: اتبعني* وكان فيلبُّس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرسَ* فوجد فيلبس نثنائيلَ فقال لهُ: إنَّ الذي كتب عنهُ موسى في الناموس والأنبياءِ قد وجدناهُ وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة* فقال لهُ نثنائيل: أَمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح؟ فقال لهُ فيلبس: تعال وانظر* فرأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليهِ فقال عنهُ: هوذا إسرائيليٌّ حقًا لا غشَّ فيهِ* فقال لهُ نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال لهُ: قبل أن يدعوَك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك. أجاب نثنائيل وقال لهُ: يا معلّم أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل؟* أجاب يسوع وقال لهُ: لأني قلت لك إني رأيتك تحت التينة آمنت. إنك ستعاين أعظمَ من هذا* وقال لهُ: الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم مِنَ الآنَ ترونَ السماءَ مفتوحةً وملائكة الله يصعدون وينْزِلون على ابن البشر.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية لأحد الأرثوذكسية باللحن الثاني ﴾

لصورتِكَ الطاهرة نسجد أيها الصالح، مستمدين مغفرة الخطايا أيها المسيح إلهنا، لأن بمشيئتك سررتَ أن تصعد بالجسد على الصليب، لتنجي الذين خلقتَ من عبودية العدوّ، فلذلك نهتف إليك بشكرٍ: لقد ملأتَ الكل فرحاً يا مخلصنا إذ أتيتَ لتخلص العالم.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الايقونة اللدّيّة"

شيّد الرسولان بطرس ويوحنّا اللاّهوتيّ كنيسة على اسم والدة الإله الفائقة القداسة في مدينة اللدّ، وتوسّلا إلى والدة الإله لتزور هذه الكنيسة وتقدّسها وتباركها. فأجابتهما قائلة: "اذهبا، فإنّي سأكون هناك معكما". فلمّا دخلا الكنيسة، عاينا رسم العذراء الفائقة البركات على أحد أعمدتها

منقوشًا بقدرة إلهيّة لا بيد بشريّة، فسجدا بورع وحمدا الربّ الكلمة المتجسّد منها. ولم تلبث السيّدة أن وصلت إليهما، وعاينت الرسم الباهر، فابتهجت، ومنحت أيقونتها نعمة المقدرة العجائبيّة.

وفي القرن الرابع، لمّا أعلن الأمبراطورُ يوليانوسُ الجاحد المرتدّ الاضطهادَ العنيف على كنيسة المسيح، أرسل أحدَ أنسبائه إلى مدينة اللدّ لينزع صورة أمّ الإله غير المصنوعة بيد من مكانها، فحاول الرجل بكلّ قواه وبالأدوات المختلفة لينتزعها، فلم يفلح، لأنّها صارت تدخل، أكثر فأكثر، في العمود حتّى اضطر أن يتركها مكانها ويرحل.

وفي القرن الثامن جاء البطريرك جرمانوس القدّيس (714–730) إلى أورشليم ليسجد للأماكن المقدّسة. فلمّا بلغ إلى مدينة اللدّ، صلّى بحرارة أمام أيقونة والدة الإله العجائبيّة، وأوصى المصوّر أن يُعدّ له نسخة عنها على لوح خشبيّ، ثمّ حملها معه إلى القسطنطينيّة. ولمّا أثار الأمبراطورُ لاون الإيصافري (717–741) اضطهادًا شديدًا على الأيقونات المقدّسة، قام البطريرك جرمانوس يحامي عنها، ويشدّد على وجوب تكريمها، فطُرد من كنيسته ومنزله، وتعرّض للإهانات واللطم والصفع، ثمّ للنفي. بيد أنّه تمكّن أن يأخذ معه إلى منفاه أيقونة والدة الإله اللدّيّة. وعندما شعر بدنوّ أجله، أراد أن يحجب الأيقونة عن المضطهدين، فحفر في خشبها فراغًا وضع فيه رسالة إلى البابا غريغوريوس (715–731)، ثمّ أطلقها في البحر، وهو يصرخ بدموع سخيّة: "اذهبي، واجتازي هذا البحر الواسع، أيّتها السيّدة، وانجي إلى رومة لتحتجبي هناك عن الأيدي البغيضة المحاربة للأيقونات". ثمّ أعلم البابا القدّيسَ غريغوريوس في الحلم بمجيئها، فأقلع هذا مع جميع إكليروسه لملاقاتها. وبعد سفر أربع وعشرين ساعة بلغت الأيقونة المقدّسة مدينة رومة، فعاينها الجميع آتية إليهم على الماء. تلقّاها البابا القدّيس، ومجّد الربّ الفاعل العجائب، ثمّ طاف بها في رومة كلّها، وأقامها في هيكل كنيسة القدّيس بطرس الرسول حيث شرعت ملكة السماء تمنح المرضى والمعذّبين الملتجئين إليها عن إيمان الأشفيةَ الكثيرة بواسطة أيقونتها هذه المقدّسة.

وبعد انقضاء مائة وخمس عشرة سنة، وعلى عهد الأمبراطور ميخائيل (842–876)، أُعيد تكريمُ الأيقونات. واتّفق، مرّة، أن كان البابا سرجيوس (841–847) يقوم بخدمة احتفاليّة في كنيسة القدّيس بطرس، فبدأت أيقونة اللدّ العجائبيّة تتحرّك من موضعها على مرأى جميع المصلّين، فأدهش هذا المظهرُ العجيب الرومانيّين وروّعهم. ثمّ أخذت الأيقونة تهتزّ بشدّة، وانفصلت عن مكانها مرتفعة في الهواء. تعجّب الحضور من هذا المشهد، ورفعوا أيديهم إلى العلاء، وكأنّهم راغبون في وقاية الأيقونة من السقوط. أمّا الأيقونة، فاجتازت في الهواء حتّى باب الكنيسة حيث خرجت منه بهدوء، فتبعها البابا والإكليروس والشعب، وعاينوها كيف نزلت إلى المياه حيث سارت الهوينا عليها. فصاح البابا سرجيوس باكيًا: "الويل لنا، أيّتها الملكة السيّدة، إلى أين تذهبين؟ إنّنا نخاف أن تداهمنا بدعةُ محاربة الأيقونات التي ابتعدتِ أنتِ بسببها من القسطنطينيّة. لماذا، أيّتها السيّدة القادرة، لا تقمعين عاصفة هذه البدعة المنغِّصة لكنيسة المسيح؟!!".

بلغت الأيقونةُ العجائبيّة القسطنطينيّةَ، ورست في الميناء قبالة البلاط، فحملها الناس إلى الملكة ثاوذورة. وكان الأمبراطور ميخائيل والبطريرك مثوذيوس القدّيس (842–846) قد أوفدا قبلاً إلى رومة رسلاً ليخبروا عن المجمع الذي اجتمع في القسطنطينيّة، وقرّر إعادة تكريم الأيقونات. وأثناء إقامة الرسل في رومة، سمعوا بالأيقونة العجائبيّة التي ألقاها البطريرك جرمانوس في البحر وهو في منفاه. ولمّا رجعوا إلى القسطنطينيّة أخبروا الملك ميخائيل وأمّه

ثاوذورة بذلك، فعرفا أنّها الأيقونة التي نُقلت حديثًا من ميناء القسطنطينيّة، والتي جاءت من ذاتها من رومة إلى الميناء. أخذ، حينئذ، الأمبراطور والبطريرك مع الأكليروس والشعب الأيقونة العجائبيّة من البلاط الأمبراطوري، ونقلوها بتطواف دينيّ بهج إلى كنيسة والدة الإله الفائقة القداسة التي جادت عليهم بهذا الكنز العظيم. ومن ذلك الحين سُميّت بالأيقونة اللدّيّة الروميّة لإقامتها في رومة مائة سنة ونيّف، وصار يُحتفل بذكرى هذا الظهور في 26 حزيران. أمّا الأيقونة اللدّيّة فيُعيدّ لها في 12 آذار.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس البار الكسيوس رجل الله"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع عشر من شهر آذار للقديس البار ألكسيوس رجل الله.

ولد القديس ألكسيوس في رومية زمن الإمبراطور أركاديوس (395- 408م). كان أبوه أوفيميانوس عضواً في مجلس الشيوخ تقيّاً، وكان اسم أمّه أغلابيس. ربياه على التقوى ومخافة الله.

لمَّا صار ألكسيوس في سنَّ الزواج، رتَّب والداه زواجه من إحدى البنات النبيلات وليلة عرسه لما انفرد بعروسه، وقد ملأه الشوق إلى البتولية، همس في أذنها بضع كلمات ثمَّ ردَّ لها خاتمه وتوارى. خرج على متن إحدى السفن مسلماً أمره للعناية الإلهية فبلغ اللاذقية. هناك انضمَّ إلى قافلة من التجار كانت في طريقها إلى الرها في بلاد ما بين النهرين. وقد دخل في المدينة كنيسة مكرَّسة لوالدة الإله وبقي فيها سبعة عشر عاماً. كانت ثيابه فقيرة ممزَّقة وكان لا يأكل إلا من حسنات المؤمنين القادمين إلى الكنيسة.

أخيراً، بعد تلك السنوات الطويلة العجاف، تراءت والدة الإله لخادم الكنيسة وطلبت منه أن يُدخل "رجل الله" إلى الداخل. فلما أدرك ألكسيوس أن أمره قد انفضح، وبات من الآن فصاعداً عرضة للكرامات من الناس، قام وهرب من جديد على ظهر إحدى السفن المتجهة إلى طرسوس. غير أن الأهوية أتت بتدبير من الله، مخالفة لقصد الرّبان، فاندفعت السفينة باتجاه ميناء رومية. عرف ألكسيوس في روحه، قصد الله فتوجه إلى منزل العائلة. وما أن بلغه حتى ألفى والده خارجاً. لم يعرف الأب ولده. فطلب ألكسيوس منه حسنة فرقَّ له وقد أضحى منذُ فقد ولده أكثر رفقاً بالمساكين والمرضى والضعفاء والغرباء. أمر أوفيمانوس خدَّامه أن يقدِّموا للقادم الغريب مأوى وما شاءه من بقايا الموائد ما طاب له المقام عنده.

بقي رجل الله عند منزل والده سبعة عشر عاماً آخر؛ كابد سوء معاملة الخدم وسخريتهم دونما تذمّر وحتى بفرح لأنه كان قد بلغ من حب الله مبلغاً عظيماً. فلما علم بقرب ساعته طلب ورقاً وحبراً وكتب سيرة حياته ثمَّ أسلم الروح والريشة بعد في يده.

في ذلك اليوم عينه كشفت العناية الإلهية لأسقف رومية والشعب أثناء الخدمة الإلهية أمر رجل الله وطلبت منهم أن يبحثوا عنه في منزل أوفيميانوس أبيه. وكان كذلك حيثُ وجدوا جسده الذي جرت به عجائب عديدة فإذ بالعمي يستردّون البصر وبالصم السمع والخرس النطق.

نقل جسد رجل الله بموكب سار على رأسه الأسقف والإمبراطور وكافة الشعب، إلى كنيسة القديس بطرس حيثُ أودع في ضريح مذّهب مرصَّع بالحجارة الكريمة. ومن هذا الضريح كانت تفوح رائحة الطيب وتشفي الكثير من العلل والأمراض.

قنداق للبار باللحن الرابع: في احتفالنا اليوم عن حسنِ عبادة، بعيد الكسيوس الكلي السعادة، البهيج الموقر، لنمتدحنَّه قائلين: السلامُ عليكَ يا زينةَ الابرار البهية.

فبشفاعات القديس البار ألكسيوس رجل الله، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.